**بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ**

**- تفسير؛ سور "البقرة" الآيات: /164-167/**

**- مجموع الفتاوى؛ فَصْلٌ، فَأَمَّا الْحَلِفُ بِالنَّذْرِ الَّذِي هُوَ "نَذْرُ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ"**

**- فتحُ الرَّحيمِ الملكِ العلَّامِ؛ أحكام البيوع والمعاملات**

**- الطرق الحكمية؛ فَصْلٌ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَاجِبَاتُ الشَّرِيعَةِ..**

**- دين الحق؛ الإيمان: لقدْ أوجبَ اللهُ تعالى على المسلمِ أنْ يؤمنَ..**

**- فتاوى**

**.............................................................**

**(تفسيرُ الشَّيخِ البرَّاك)**

**القارئ: أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرجيمِ {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (164) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة:164-167]**

**الشيخ:** إلى هنا، الحمد لله، يُذكِّرُ اللهُ عبادَه بآياتِه وبِنِعَمِه، آياته الدَّالَّة على قدرتِه وحكمتِه ورحمتِه ونعمِه السَّابغة على العباد، {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} هذه العوالِمُ العلوية والسُّفلية العظيمة فيها آياتٌ ودَلالاتٌ، {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ} [الذاريات:20] وفي السماء آياتٌ {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آَيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} [الأنبياء:32] {وَكَأَيِّنْ مِنْ آَيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ} [يوسف:105] ومن آياته اختلافُ الليل والنهار وتعاقبُهما يذهبُ هذا ويجيء هذا، {يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا} [الأعراف:54] {وَآَيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ} [يس:37] يقول تعالى: {وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}، {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}.

قال تعالى: {وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ} مِن آياتِه ونعمِه: الفلكُ السُّفن البحرية التي تجري بما ينفعُ الناسَ من التنقلِ بين الأقطار ومِن التِّجاراتِ، {اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الجاثية:12] {وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ}.

ومِن آياته ونعمِه كذلك: ما يُنْزِلُ الله من السِّماء من ماء {وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} بثَّ فيها -في هذه الأرضِ- مِن أنواعِ الدَّواب والحيوانِ المختلفة، {وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} ومِن هذه الدَّواب: بهيمةُ الأنعامِ التي يَنتفعُ بها الناسُ بأنواعِ المنافع.

{وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ} تصريفُها تدبيرُها شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا وبين ذلك، عاليةً ومنخفضةً ومتوسطةً، حارَّةً وباردةً ومتوسطةً، وكذلك مِن نعمِه: {وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ}، كلُّ ذلك آياتٌ، ولهذا قال تعالى: {لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} في هذه المخلوقاتِ آياتٌ وهِي نِعَمٌ، ولكن إنَّما ينتفعُ بها: القومُ الذين يعقلونَ ويتفكرون ويتدبَّرون، {لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}.

وبعد ذِكر هذه الآيات الدَّالة على ربوبيته وإلهيتِه يَذكُرُ الله ما وقعَ من بعضِ الناسِ مِن الشِّركِ باللهِ واتخاذ الأنداد {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا} يعني: نُظَراءَ وأشباه يَعبدونهم مِن دونِ الله و {يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} المؤمنون يحبُّونَ ربهم أعظم مِن محبةِ المشركين لله أو محبتِهم لأندادِه، والله تعالى يُحِبُّ ويُحَبُّ كما قال تعالى: {مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة:54]

ثم قال تعالى: {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ} يعني: حينَ يرونَ العذابَ {أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} يعني لو رأوا ذلك لرأَوا أمرًا عظيمًا هائلًا مُرعبًا، وفي هذا تهديدٌ وتخويفٌ للظالمين، {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}.

وحينئذٍ يتبرأُ الذين اتُّبعوا وهم أئمُّة الضلال ودعاةُ الفساد ودعاةُ الشِّرك ودعاةُ الباطل يتبرَّؤون مِن أتباعهم كما يتبرأ الشيطان من جميعِ أتباعِه {وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ} الأسبابُ التي بينَهم، وتنقطعُ المودَّاتُ {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} [الزخرف:67] {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا} يعني: الأتباعُ {لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً} لو نعودُ للدنيا {فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا} ولكن هيهات، لن يُردُّوا إلى الدنيا {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ} يُرِي اللهُ الظالمين أعمالَهم فتشتدُّ حسرتُهم وندامتُهم فيَصيرون إلى النَّار وما هم بخارجينَ مِن النار، بل هم فيها مُخلَّدون أبدَ الآباد، نعوذ بالله من الشقوة، نعوذ بالله من الشِّقوة.

**(تفسيرُ البغويِّ)**

**القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، قالَ الإمام البغويُّ رحمَهُ اللهُ تعالى:**

**قَالَ أَبُو الضُّحَى لِمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ إِنَّ إِلَهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ذَكَرَ السَّمَاوَاتِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَالْأَرْضَ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّ كُلَّ سَمَاءٍ لَيَسَتْ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ بَلْ مِنْ جِنْسٍ آخَرَ، وَالْأَرْضُونَ كُلُّهَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ وَهُوَ التُّرَابُ، فَالْآيَةُ فِي السَّمَاوَاتِ سُمْكُهَا وَارْتِفَاعُهَا مِنْ غَيْرِ عَمَدٍ وَلَا عِلَاقَةٍ وَمَا نرَى فِيهَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَالْآيَةُ فِي الْأَرْضِ مَدُّهَا وَبَسْطُهَا وَسِعَتُهَا وَمَا تَرَى فِيهَا مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالْجَوَاهِرِ وَالنَّبَاتِ.**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} أَيْ تَعَاقُبُهُمَا فِي الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ يَخْلُفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ إِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا جَاءَ الْآخَرُ خَلْفَهُ أَيْ: بَعْدَهُ، نَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً} [القرفان:62] قَالَ عَطَاءٌ: أَرَادَ اخْتِلَافَهُمَا فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ. وَاللَّيْلُ جَمْعُ لَيْلَةٍ، وَاللَّيَالِي جَمْعُ الْجَمْعِ.**

**الشيخ:** يقولُ الليلُ جمعٌ؛ لأنَّه اسمُ جنسٍ يُفْرَقُ بينَه وبينَ واحدِه بالتَّاء، يقولون: كتَمْرٍ وتمرة، وعِنَب وعِنَبة، كذلك قالوا ليلٌ وليلة، هذا معنى كلامِهم، ليالي جمعُ الجمعِ، ويظهرُ أنَّ ليالي جمعُ ليلة أيضًا، جمعُ ليلةٍ، واللفظُ الواحد قد يكونُ لجمعِه صيغتان، بعض المفرداتِ لها جمعانِ وأكثرُ مِن ذلك.

**القارئ: وَاللَّيَالِي جَمْعُ الْجَمْعِ. وَالنَّهَارُ: جَمْعُهُ نُهْرٌ، وَقَدَّمَ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ**

**الشيخ:** وَالنَّهَارُ جَمْعُهُ نُهُرٌ؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** لعلَّه يجعلُه مثل كتاب وكُتُب، نهارُ ونُهُر، أو نُهْر، ككتاب وكُتُب أو كُتْب

**القارئ: وَقَدَّمَ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ فِي الذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَقْدَمُ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ} [يس:37]**

**{وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ} يَعْنِي السُّفُنَ وَاحِدُهُ وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ**

**الشيخ:** تقول للسَّفينة الواحدة: "هذه فُلْك"، وتقولُ للعددِ مِن السُّفنِ: "هذا الفُلك"، فالواحد والجمعُ لفظُه واحد سواء.

**القارئ: فَإِذَا أُرِيدَ بِهِ الْجَمْعُ يُؤَنَّثُ وَفِي الْوَاحِدِ يُذَكَّرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فِي الْوَاحِدِ وَالتَّذْكِيرِ {إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} [الصافات:140]**

**الشيخ:** {إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} هذا دليلٌ على أنه مُذكَّر مشحون، ولم يقلْ: مشحونة {إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ}.

**القارئ: وَقَالَ فِي الْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ {حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ} [يونس:22]**

**{وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ} الْآيَةُ فِي الْفُلْكِ تَسْخِيرُهَا وَجَرَيَانُهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَهِي مُوقَرَةٌ لَا تَرْسُبُ تَحْتَ الْمَاءِ، {بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ} يَعْنِي: رُكُوبَهَا وَالْحَمْلَ عَلَيْهَا فِي التِّجَارَاتِ وَالْمَكَاسِبِ وَأَنْوَاعِ الْمُطَالِبِ {وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ} يَعْنِي الْمَطَرَ قِيلَ: أَرَادَ بِالسَّمَاءِ السَّحَابَ، يَخْلُقُ اللَّهُ الْمَاءَ فِي السَّحَابِ ثُمَّ مِنَ السَّحَابِ يَنْزِلُ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ السَّمَاءَ الْمَعْرُوفَةَ يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَاءَ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ ثُمَّ مِنَ السَّحَابِ يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ.**

**{فَأَحْيَا بِهِ} أَيْ: بِالْمَاءِ {الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} أَيْ: بَعْدَ يُبُوسَتِهَا وَجُدُوبَتِهَا {وَبَثَّ فِيهَا} أَيْ: فَرَّقَ فِيهَا {مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ}. قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ الرِّيحِ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْأَلِفِ وَكُلُّ رِيحٍ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ فِيهَا أَلِفٌ وَلَا لَامٌ اخْتَلَفُوا فِي جَمْعِهَا وَتَوْحِيدِهَا إِلَّا فِي الذَّارِيَاتِ {الرِّيحَ الْعَقِيمَ} [الذاريات:41] اتَّفَقُوا عَلَى تَوْحِيدِهَا وَفِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ {الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ} [الروم:46] اتَّفَقُوا عَلَى جَمْعِهَا، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ سَائِرَهَا عَلَى الْجَمْعِ، وَالْقُرَّاءُ مُخْتَلِفُونَ فِيهَا، وَالرِّيحُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَتَصْرِيفُهَا أَنَّهَا تَتَصَرَّفُ إِلَى الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ وَالْقَبُولِ وَالدَّبُّورِ وَالنَّكْبَاءِ.**

**وَقِيلَ: تَصْرِيفُهَا أَنَّهَا تَارَةً تَكُونُ لَيِّنًا وَتَارَةً تَكُونُ عَاصِفًا وَتَارَةً تَكُونُ حَارَّةً وَتَارَةً تَكُونُ بَارِدَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَعْظَمُ جُنُودِ اللَّهِ الرِّيحُ وَالْمَاءُ وَسُمِّيَتِ الرِّيحُ رِيحًا لِأَنَّهَا تُرِيحُ النُّفُوسَ قَالَ شُرَيْحٌ الْقَاضِي: مَا هَبَّتْ رِيحٌ إِلَّا لِشِفَاءِ سَقِيمٍ أَوْ لِسَقَمِ صَحِيحٍ، وَالْبِشَارَةُ فِي ثَلَاثٍ مِنَ الرِّيَاحِ فِي الصَّبَا وَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ، أَمَّا الدَّبُّورُ فَهِي الرِّيحُ الْعَقِيمُ لَا بِشَارَةَ فِيهَا، وَقِيلَ الرِّيَاحُ ثَمَانِيَةٌ: أَرْبَعَةٌ لِلرَّحْمَةِ وَأَرْبَعَةٌ لِلْعَذَابِ. فَأَمَّا الَّتِي لِلرَّحْمَةِ الْمُبَشِّرَاتُ وَالنَّاشِرَاتُ وَالذَّارِيَاتُ وَالْمُرْسَلَاتُ، وَأَمَّا الَّتِي لِلْعَذَابِ فَالْعَقِيمُ وَالصَّرْصَرُ فِي الْبَرِّ، وَالْعَاصِفُ وَالْقَاصِفُ فِي الْبَحْرِ، {وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ} أَيِ: الْغَيْمِ الْمُذَلَّلِ سُمِّيَ سَحَابًا؛ لِأَنَّهُ يَنْسَحِبُ أَيْ يَسِيرُ فِي سُرْعَةٍ كَأَنَّهُ يُسْحَبُ أَيْ: يَجُرُّ، {بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} فَيَعْلَمُونَ أَنَّ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ خَالِقًا وَصَانِعًا، قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: ثَلَاثَةٌ لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ تَجِيءُ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَالسَّحَابُ.**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا} أَيْ: أَصْنَامًا يَعْبُدُونَهَا، {يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} أَيْ يُحِبُّونَ آلِهَتَهُمْ كَحُبِّ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: يُحِبُّونَ الْأَصْنَامَ كَمَا يُحِبُّونَ اللَّهَ؛ لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوهَا مَعَ اللَّهِ، فَسَوَّوْا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَوْثَانِهِمْ فِي الْمَحَبَّةِ، {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} أَيْ: أَثْبَتُ وَأَدُومُ عَلَى حُبِّهِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَخْتَارُونَ عَلَى اللَّهِ مَا سِوَاهُ، وَالْمُشْرِكُونَ إِذَا اتَّخَذُوا صَنَمًا ثُمَّ رَأَوْا أَحْسَنَ مِنْهُ طَرَحُوا الْأَوَّلَ وَاخْتَارُوا الثَّانِيَ، قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ الْكَافِرَ يُعْرِضُ عَنْ مَعْبُودِهِ فِي وَقْتِ الْبَلَاءِ، وَيُقْبِلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَنْهُمْ فَقَالَ: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [العنكبوت:65] وَالْمُؤْمِنُ لَا يُعْرِضُ عَنِ اللَّهِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.**

**قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَأْمُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَحْرَقَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رُؤْيَةِ الْأَصْنَامِ أَنْ يَدْخُلُوا جَهَنَّمَ مَعَ أَصْنَامِهِمْ فَلَا يَدْخُلُونَ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ عَذَابَ جَهَنَّمَ عَلَى الدَّوَامِ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيَ الْكُفَّارِ: "إِنْ كُنْتُمْ أَحِبَّائِي فَادْخُلُوا جَهَنَّمَ" فَيَقْتَحِمُونَ فِيهَا فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَ {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} لِأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- أَحَبَّهُمْ أَوَّلًا ثُمَّ أَحَبُّوهُ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ الْمَعْبُودُ بِالْمَحَبَّةِ كَانَتْ مَحَبَّتُهُ أَتَمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة:54]**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ "وَلَوْ تَرَى" بِالتَّاءِ وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالْيَاءِ، وَجَوَابُ لَوْ هَاهُنَا مَحْذُوفٌ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعِتْ بِهِ} [الرعد:31] يَعْنِي: لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ فَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ مَعْنَاهُ {وَلَوْ تَرَى} يَا مُحَمَّدُ {الَّذِينَ ظَلَمُوا} أَنْفُسَهُمْ فِي شِدَّةِ الْعَذَابِ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا، قِيلَ: مَعْنَاهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ: "أَيُّهَا الظَّالِمُ لَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَوْ أَشْرَكُوا فِي شِدَّةِ الْعِقَابِ لَرَأَيْتَ أَمْرًا فَظِيعًا"، وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ مَعْنَاهُ {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ أَيْ لَوْ رَأَوْا شِدَّةَ عَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ لَعَرَفُوا مَضَرَّةَ الْكُفْرِ وَأَنَّ مَا اتَّخَذُوا مِنَ الْأَصْنَامِ لَا يَنْفَعُهُمْ.**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذْ يَرَوْنَ} قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِضَمِّ الْيَاءِ وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا {الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} أَيْ: بِأَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا، مَعْنَاهُ لَرَأَوْا وَأَيْقَنُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا.**

**وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ: إِنَّ الْقُوَّةَ وَإِنَّ اللَّهَ بِكَسْرِ الْأَلِفِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، وَالْكَلَامُ تَامٌّ عِنْدَ قَوْلِهِ {إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ} مَعَ إِضْمَارِ الْجَوَابِ.**

**{إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ} هَذَا فِي يوم القيامة حِينَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ فَيَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: همُ الشَّياطين يَتبرأونَ مِنَ الْإِنْسِ {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ} أَيْ: عَنْهُمُ {الْأَسْبَابُ} أَيِ: الصِّلَاتُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقَرَابَاتِ وَالصَّدَاقَاتِ وَصَارَتْ مُخَالَّتُهُمْ عَدَاوَةً، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْأَرْحَامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ} [المؤمنون:101] وَقَالَ السُّدِّيُّ: يَعْنِي: الْأَعْمَالَ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان:23]**

**وَأَصْلُ السَّبَبِ: مَا يُوصَلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ مِنْ ذَرِيعَةٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ مَوَدَّةٍ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْحَبْلِ سَبَبٌ وَلِلطَّرِيقِ سَبَبٌ.**

**{وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا} يَعْنِي الْأَتْبَاعَ {لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً} أَيْ رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا {فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ} أَيْ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ {كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا} الْيَوْمَ {كَذَلِكَ} أَيْ: كَمَا أَرَاهُمُ الْعَذَابَ كَذَلِكَ {يُرِيهِمُ اللَّهُ}، وقيل: كتبرُّؤِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ {أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ} نَدَامَاتٍ {عَلَيْهِمْ} جَمْعُ حَسْرَةٍ، قِيلَ: يُرِيهِمُ اللَّهُ مَا ارْتَكَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ فَيَتَحَسَّرُونَ لِمَ عَمِلُوا، وَقِيلَ يُرِيهِمْ مَا تَرَكُوا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَيَنْدَمُونَ عَلَى تَضْيِيعِهَا، وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: إِنَّهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ الْأَوْثَانَ رَجَاءَ أَنْ تُقَرِّبَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا عُذِّبُوا عَلَى مَا كَانُوا يَرْجُونَ ثَوَابَهُ تَحَسَّرُوا وَنَدِمُوا. قَالَ السُّدِّيُّ: تُرْفَعُ لَهُمُ الْجَنَّةُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَإِلَى بُيُوتِهِمْ فِيهَا لَوْ أَطَاعُوا اللَّهَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: تِلْكَ مَسَاكِنُكُمْ لَوْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ، ثُمَّ تُقَسَّمُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ حِينَ يَندمونَ ويتحسرون {وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ}.**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا...}**

**الشيخ:** إلى هنا

**(مجموع الفتاوى)**

**القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، أما بعد؛ فيقولُ شيخُ الإسلامِ عليه رحمة الله تعالى:**

**فَصْلٌ:**

**فَأَمَّا الْحَلِفُ بِالنَّذْرِ الَّذِي هُوَ "نَذْرُ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ" مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: إنْ فَعَلْت كَذَا فَعَلَيَّ الْحَجُّ، أَوْ فَمَالِي صَدَقَةٌ، أَوْ فَعَلَيَّ صِيَامٌ. يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ عَنْ الْفِعْلِ. أَوْ أَنْ يَقُولَ: إنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا فَعَلَيَّ الْحَجُّ وَنَحْوَهُ:**

**فَمَذْهَبُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يُجْزِئُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَهُوَ قَوْلُ فُقَهَاءِ الْحَدِيثِ: كَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَد. وَإِسْحَاقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِمْ، وَهَذَا إحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ الرِّوَايَةُ الْأخرى عَنْهُ.**

**ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فَأَكْثَرُهُمْ قَالُوا: هُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِنَذْرِهِ وَبَيْنَ كَفَّارَةِ يَمِينٍ؛ وَهَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَالْمَشْهُورُ عَنْ أَحْمَد. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: بَلْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ عَيْنًا كَمَا يَلْزَمُهُ ذَلِكَ فِي الْيَمِينِ بِاَللَّهِ وَهُوَ الرِّوَايَةُ الْأُخْرَى عَنْ أَحْمَد وَقَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ. وَقَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَطَائِفَةٌ: بَلْ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَذَا النَّذْرِ.**

**وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الشَّافِعِيَّ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمِصْرِ فَأَفْتَى فِيهَا بِالْكَفَّارَةِ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا قَوْلُك؟ قَالَ: قَوْلُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ.**

**وَذَكَرُوا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَنِثَ ابْنُهُ فِي هَذِهِ الْيَمِينِ فَأَفْتَاهُ بِكَفَّارَةِ يَمِينٍ بِقَوْلِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَقَالَ: إنْ عُدْتَ أَفْتَيْتُك بِقَوْلِ مَالِكٍ وَهُوَ الْوَفَاءُ بِهِ.**

**وَلِهَذَا يُفَرِّعُ أَصْحَابُ مَالِكٍ مَسَائِلَ هَذِهِ الْيَمِينِ عَلَى النَّذْرِ؛ لعمومات الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ؛ لِقَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ)، وَلِأَنَّهُ حُكْمٌ جَائِزٌ مُعَلَّقٌ بِشَرْطِ فَوَجَبَ عِنْدَ ثُبُوتِ شَرْطِهِ كَسَائِرِ الْأَحْكَامِ.**

**وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ: هُوَ الصَّحِيحُ. وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ -مَعَ مَا سَنَذْكُرُهُ إنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ دِلَالَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ- مَا اعْتَمَدَهُ الْإِمَامُ أَحْمَد وَغَيْرُهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ فِي "مَسَائِلِهِ" سَمِعْت أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: مَالُهُ فِي رِتَاجِ الْكَعْبَةِ؟ قَالَ: كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ عَائِشَةَ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ يَحْلِفُ بِالْمَشْيِ إلَى بَيْتِ اللَّهِ أَوْ الصَّدَقَةِ بِالْمُلْكِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ الْأَيْمَانِ؟ فَقَالَ: إذَا حَنِثَ فَكَفَّارَةٌ؛ إلَّا أَنِّي لَا أَحْمِلُهُ عَلَى الْحِنْثِ مَا لَمْ يَحْنَثْ قِيل لَهُ: تَفْعَلُ. قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: فَإِذَا حَنِثَ كَفَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ كَفَّارَةَ يَمِينٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ فِي حَدِيثِ لَيْلَى بِنْتِ الْعَجْمَاءِ حِينَ حَلَفَتْ بِكَذَا وَكَذَا وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لَهَا حُرٌّ، فَأُفْتيَتْ بِكَفَّارَةِ يَمِينٍ، فَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ أَفْتَيَا فِيمَنْ حَلَفَ بِعِتْقِ جَارِيَةٍ وَأَيْمَانٍ، فَقَالَ: أَمَّا الْجَارِيَةُ فَتَعْتِقُ.**

**وَقَالَ الْأَثْرَمُ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دكين حدثَنَا حَسَنٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ قَالَ: "مَالِي فِي مِيرَاثِ الْكَعْبَةِ وَكُلُّ مَالِي فَهُوَ هَدْيٌ وَكُلُّ مَالِي فِي الْمَسَاكِينِ" فَلْيُكَفِّرْ يَمِينَهُ.**

**وَقَالَ حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ حدثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَبُو رَافِعٍ قَالَ: قَالَتْ مَوْلَاتِي لَيْلَى بِنْتُ الْعَجْمَاءِ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لَهَا حُرٌّ وَكُلُّ مَالٍ لَهَا هَدْيٌ وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ: إنْ لَمْ تُطَلِّقْ امْرَأَتَكَ أَوْ تُفَرِّقْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَتِكَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ**

**الشيخ: "**فأتيتُ" والا [أم] "فأَتَتْ"؟

**القارئ: "**فأتيت"

**الشيخ:** طيب "فأتيتُ"

**القارئ: فَأَتَيْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَتْ إذَا ذُكِرَتْ امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ فَقِيهَةٌ ذُكِرَتْ زَيْنَبُ قَالَ فَأَتَيْتهَا فَجَاءَتْ مَعِي إلَيْهَا، فَقَالَتْ: فِي الْبَيْتِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ، قَالَتْ: يَا زَيْنَبُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكِ، إنَّهَا قَالَتْ: "كُلُّ مَمْلُوكٍ لَهَا حُرٌّ وَكُلُّ مَالٍ لَهَا هَدْيٌ وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ". فَقَالَتْ: يَهُودِيَّةٌ وَنَصْرَانِيَّةٌ؟ خَلِّي بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، فَأَتَيْت حَفْصَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلَتْ إلَيْهَا فَأَتَتْهَا فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاك: إنَّهَا قَالَتْ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لَهَا حُرٌّ وَكُلُّ مَالٍ لَهَا هَدْيٌ وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ فَقَالَتْ: يَهُودِيَّةٌ وَنَصْرَانِيَّةٌ؟**

**الشيخ:** أعوذ بالله

**القارئ: خَلِّي بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ فَأَتَيْت عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَجَاءَ مَعِي إلَيْهَا فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَسَلَّمَ فَقَالَ: أَمِنْ حِجَارَةٍ أَنْتِ؟ أَمْ مِنْ حَدِيدٍ أَنْتِ؟ أَمْ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَنْتِ؟ أَفْتَتْك زَيْنَبُ؛ وَأَفْتَتْك أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ: فَلَمْ تَقْبَلِي فُتْيَاهَا قَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاك إنَّهَا قَالَتْ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لَهَا حُرٌّ وَكُلُّ مَالٍ لَهَا هَدْيٌ وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ. فَقَالَ: يَهُودِيَّةٌ وَنَصْرَانِيَّةٌ؟**

**الشيخ:** يعني يقولون تَعَجُّبًا كيف، سبحان الله، يقول المسلم هو يهوديٌّ إن لم يفعل كذا أو نصرانيٌّ! كلهم يتعجبون، تقولينَ: يهودية ونصرانية؟! أعوذ بالله مِن ذلك، لكن مَنْ قالَ: "هو يهودي إن لم يفعل كذا" ثم لم يفعلْ فعليهِ كفارةٌ يمين ولا يكونُ يهوديًّا ولا نصرانيًّا.

**القارئ: كَفِّرِي عَنْ يَمِينِكِ وَخَلِّي بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ.**

**وَقَالَ الْأَثْرَمُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَنْبَأَنَا عِمْرَانُ عَنْ قتادة عَنْ زرارة بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَعَلَتْ بُرْدَهَا عَلَيْهَا هَدْيًا إنْ لَبِسَتْهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي غَضَبٍ أَمْ فِي رِضًى؟ قَالُوا: فِي غَضَبٍ. قَالَ: إنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لَا يُتَقَرَّبُ إلَيْهِ بِالْغَضَبِ؛ لِتُكَفِّر عَنْ يَمِينِهَا. وَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الطَّبَّاعِ حدثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ يَعْلَى بْنِ النُّعْمَانِ وَعِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ مَالَهُ فِي الْمَسَاكِينِ؟ فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ وَأَنْفِقْهُ عَلَى عِيَالِكَ. وَاقْضِ بِهِ دَيْنَكَ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ.**

**وَرَوَى الْأَثْرَمُ عَنْ أَحْمَد حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حدثَنَا ابْنُ جريج سُئِلَ عَطَاءٌ عَنْ رَجُلٍ قَالَ عَلَيَّ أَلْفُ بَدَنَةٍ؟ قَالَ يَمِينٌ. وَعَنْ رَجُلٍ قَالَ عَلَيَّ أَلْفُ حَجَّةٍ؟ قَالَ يَمِينٌ. وَعَنْ رَجُلٍ قَالَ: مَالِي هَدْيٌ؟ قَالَ: يَمِينٌ. وَعَنْ رَجُلٍ قَالَ: مَالِي فِي الْمَسَاكِينِ؟ قَالَ: يَمِينٌ.**

**وَقَالَ أَحْمَد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قتادة: عَنْ الْحَسَنِ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ: إنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا فَأَنَا مُحْرِمٌ بِحَجَّةِ؟ قَالَا: لَيْسَ الْإِحْرَامُ إلَّا عَلَى مَنْ نَوَى الْحَجَّ يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا.**

**وَقَالَ أَحْمَد: حدثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طاوس عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا.**

**وَقَالَ حَرْبٌ الكِرمَانيّ حَدَّثَنَا الْمُسَيِّبُ بْنُ وَاضِحٍ حدثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي السَّفَرِ؛ عَنْ الأوزاعي عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ سَأَلْت ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ الرَّجُلِ يَحْلِفُ بِالْمَشْيِ إلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ؟ قَالَ: إنَّمَا الْمَشْيُ عَلَى مَنْ نَوَاهُ، فَأَمَّا مَنْ حَلَفَ فِي الْغَضَبِ فَعَلَيْهِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ.**

**وَأَيْضًا فَإِنَّ الِاعْتِبَارَ فِي الْكَلَامِ بِمَعْنَى الْكَلَامِ لَا بِلَفْظِهِ، وَهَذَا الْحَالِفُ لَيْسَ مَقْصُودُهُ قُرْبَةً لِلَّهِ وَإِنَّمَا مَقْصُودُهُ الْحَضُّ عَلَى فِعْلٍ أَوْ الْمَنْعُ مِنْهُ وَهَذَا مَعْنَى الْيَمِينِ، فَإِنَّ الْحَالِفَ يَقْصِدُ الْحَضَّ عَلَى فِعْلٍ أَوْ الْمَنْعَ مِنْهُ ثُمَّ إذَا عَلَّقَ ذَلِكَ الْفِعْلَ بِاَللَّهِ -تَعَالَى- أَجْزَأَتْهُ الْكَفَّارَةُ فَلَا تُجْزِئُهُ إذَا عَلَّقَ بِهِ وُجُوبَ عِبَادَةٍ أَوْ تَحْرِيمَ مُبَاحٍ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى؛ لِأَنَّهُ إذَا عَلَّقَهُ بِاَللَّهِ ثُمَّ حَنِثَ كَانَ مُوجَبُ حِنْثِهِ أَنَّهُ قَدْ هَتَكَ إيمَانَهُ بِاَللَّهِ حَيْثُ لَمْ يَفِ بِعَهْدِهِ، وَإِذَا عَلَّقَ بِهِ وُجُوبَ فِعْلٍ أَوْ تَحْرِيمَهُ فَإِنَّمَا يَكُونُ مُوجَبُ حِنْثِهِ تَرْكَ وَاجِبٍ أَوْ فِعْلَ مُحَرَّمٍ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحِنْثَ الَّذِي مُوجَبُهُ خَلَلٌ فِي التَّوْحِيدِ أَعْظَمُ مِمَّا مُوجَبُهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ الْمَعَاصِي، فَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ شَرَعَ الْكَفَّارَةَ لِإِصْلَاحِ مَا اقْتَضَى الْحِنْثُ فِي التَّوْحِيدِ فَسَادَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَجَبْرَهُ فَلَأَنْ يَشْرَعَ لِإِصْلَاحِ مَا اقْتَضَى الْحِنْثُ فَسَادَهُ فِي الطَّاعَةِ أَوْلَى وَأَحْرَى. وَأَيْضًا فَإِنَّا نَقُولُ: إنَّ مُوجَبَ صِيغَةِ الْقَسَمِ مِثْلُ مُوجَبِ صِيغَةِ التَّعْلِيقِ. وَالنَّذْرُ نَوْعٌ مِنْ الْيَمِينِ، وَكُلِّ نَذْرٍ فَهُوَ يَمِينٌ فَقَوْلُ النَّاذِرِ: لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ. بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: أَحْلِفُ بِاَللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ، مُوجَبُ هَذَيْنَ الْقَوْلَيْنِ الْتِزَامُ الْفِعْلِ مُعَلَّقًا بِاَللَّهِ.**

**وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (النَّذْرُ حَلِفٌ)، فَقَوْلُهُ: إنْ فَعَلْت كَذَا فَعَلَيَّ الْحَجُّ لِلَّهِ. بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: إنْ فَعَلْتُ كَذَا فَوَاَللَّهِ لَأَحُجَّنَّ. وَطَرْدُ هَذَا أَنَّهُ إذَا حَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ بِرًّا لَزِمَهُ فِعْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُكَفِّرَ، فَإِنَّ حَلِفَهُ لَيَفْعَلَنَّهُ نَذْرٌ لِفِعْلِهِ، وَكَذَلِكَ طَرْدُ هَذَا أَنَّهُ إذَا نَذَرَ لَيَفْعَلَنَّ مَعْصِيَةً أَوْ مُبَاحًا فَقَدْ حَلَفَ عَلَى فِعْلِهَا بِمَنْزِلَةِ لَوْ قَالَ: وَاَللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا: وَلَوْ حَلَفَ بِاَللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ مَعْصِيَةً أَوْ مُبَاحًا لَزِمَتْهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ فَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ: آللَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا. وَمِنْ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ.**

**فَصْلٌ:**

**فَأَمَّا الْيَمِينُ بِالطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ**

**الشيخ:** لا إله إلا الله، حسبك

**القارئ:** كل هذه مقدمة لما يأتي

**الشيخ:** كلُّ ما تقدم مُقدّمات لهذا الفصل، لمسألةُ الطلاق والعِتاق، نعم يا محمد

**(فتحُ الرَّحيمِ الملكِ العلَّامِ)**

**القارئ: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، اللَّهمَّ اغفرْ لشيخِنا وللحاضرينَ والمستمعينَ. قالَ الشَّيخُ عبدُ الرَّحمنِ بنُ ناصرٍ السَّعديُّ -رحمَهُ اللهُ تعالى وأسكنه فسيح جنانه- في كتابِهِ:** **"فَتحُ الرَّحيمِ الـمَلِكِ العَلَّامِ في عِلمِ العقَائِدِ وَالتَّوحيْدِ وَالأخْلاَقِ وَالأحكامِ الـمُستنَبَطةِ مِن القرآنِ" قالَ -رحمَهُ اللهُ تعالى-:**

**أحكام البيوع والمعاملات:**

**قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [المائدة:1] {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [البقرة:275] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} [النساء:29] {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا} [البقرة:29] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً} [آل عمران:130] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} [الجمعة: 9، 10] {رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} الآيةَ [النور: 37] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} [المنافقون:9] {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} [المائدة:90] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} إلى قوله: {عَلِيمٌ} [البقرة:282] {أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ} [البقرة:267] يُستفادُ مِن هذهِ النصوصِ كثيرٌ مِن أحكامِ المعاملاتِ.**

**فمنها: أنَّها دَلَّتْ على أنَّ الأصلَ صحةُ جميعِ البيوعِ والمعاملاتِ، إلَّا ما استثناهُ الشارعُ وأباحتْ جميعَ أنواعِ التَّجارةِ: تجارةُ الإدارةِ، وتجارةُ التَّربُّصِ والانتظارِ بالسِّلَعِ فُرصها ومواسِمُها، وتجارةُ الإجاراتِ، وتجارةُ الدُّيونِ، وكلَّ ما دخلَ في اسمِ التجارةِ.**

**ومنها: أنَّ جميعَ العقودِ تنعقدُ بما دَلَّ عليها مِنْ قولٍ وفعلٍ؛ لأنَّ اللهَ أباحَها ولمْ يُحدِّدْ لها ألفاظًا مخصوصةً، فكلَّما عدَّهُ الناسُ بيعًا وتجارةً ومعاملةَ انعقدتْ بِهِ المعاملاتُ.**

**طالب:** [....]؟

**الشيخ:** مثل الي [الذي] يبيعُ بالتقسيط الله يهديك

**القارئ: ومنها: وجوبُ الوفاءِ بجميعِ العقودِ والشُّروطِ في كلِّ المعاملاتِ، إلَّا ما استثناهُ الشارعُ كالعقودِ والشروطِ التي تُحِلُّ حرامًا، أو تُحَرِّمُ حلالاً، أو ما جعلَ لَهُ الشارعُ خيارَ مجلسٍ أو عيبٍ ونحوه أو ما اتفقَ المتعاقدانِ على استثناءِ خيارِ شرطٍ أو غيره، أو ما كانَ في الأصلِ غيرُ لازمٍ كعقودِ الوكالاتِ ونحوها.**

**ومنها: أنَّ المعاملاتِ معَ إباحتِها فالمشتغلُ بها غيرُ مذمومٍ، إذا لمْ تُلْهِهِ عَن ذكرِ اللهِ الواجبِ مِن صلاةٍ ونحوها، فإذا أَلْهَتْ عَن ذلكَ فَهِيَ مذمومةٌ وصاحبُها خاسرٌ.**

**ومنها: اشتراطُ التَّراضِي مِن المتعاملينَ في كلِّ المعاملاتِ، بأنْ يأتي بذلكَ اختيارًا فإنْ أُكرِهَ أحدُهُما بغيرِ حقٍّ لمْ تكنْ المعاملةُ صحيحةٌ، فإنِ امتنعَ أحدُهُمَا ممَّا وجبَ عليهِ وأُكرِهَ على الواجبِ كانتِ المعاملةُ صحيحةٌ.**

**ومنها: أنَّهُ يُستفادُ مِن اشتراطِ التَّراضِي أنَّ مَنِ اشترى مَعيبًا لمْ يعلمْهُ، أو غُبِنَ بنَجَشٍ، أو تلقي جَلَبٍ، أو اغترار أو نحو ذلكَ أنَّ لَهُ الخيارُ، لكونِهِ لمْ يحصلِ الرِّضَى المعتبَرُ.**

**ومنها: أنَّ الرِبا بجميعِ أنواعِهِ مِن أعظمِ المحرَّماتِ، وأنَّهُ مُفسِدٌ للعقدِ وإنْ تراضى بِه المتعاقدانِ؛ لأنَّهُ ليسَ لهما أنْ يتراضيا على ما لا يُرضِي اللهَ ورسولَهُ صلى الله عليه وسلم.**

**وأنواعُ الرِّبا ثلاثةٌ: رِبَا الفَضْلِ: بأنْ يبيعَ مُكيلًا بمكيلٍ مِن جنسِهِ متفاضلاً، أو مَوزونًا بموزونٍ مِن جنسِهِ متفاضلاً، فإنَّ الشارعَ شَرَطَ في بيعِ الشيءِ بجنسِهِ إذا كانَ مَكيلًا أو مَوزونًا شرطَيْنِ: التَّماثلُ في القَدرِ، والقبضُ قبلَ التفرُّقِ.**

**ورِبَا النَّسيئةِ: أنْ يبيعَ المكيلَ بالمكيلِ، أو الموزونَ بالموزونِ ولو مِن غيرِ جنسِهِ، ويتفرَّقَا قبلَ قبضِ العوضَيْنِ، وأشدُّ أنواعِهِ ما ذكرَهُ اللهُ بقولِهِ: {لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً} [آل عمران:130] وذلكَ أنَّ يَحِلُّ الدَّيْنُ عليهِ، ثمَّ يقلبُهُ عليهِ ببيعةٍ أخرى إلى أجلٍ فيتضاعفُ ما في الذِّمَّةِ مِن غيرِ منفعةٍ، ولا مصلحةٍ تعودُ على المعاملِ، وذلكَ ظلمٌ مِن صاحبِ الدَّيْنِ، وسواءً تَعَامَلَا هذهِ المعاملةُ صريحًا، أو تَحيُّلًا عليها بحيلةٍ مِن الحِيَلِ وصورةِ عقدٍ غيرِ مقصودٍ، فكلُّ حيلةٍ يُتوسَّلُ بها إلى إسقاطِ الواجباتِ، أو استحلالِ المحرَّماتِ فإنَّها باطلةٌ غيرٌ نافذةٍ؛ لأنَّ العبرةَ في المعاني والمقاصدِ لا عبرةَ بالألفاظِ التي لا يُقصَدُ معناها.**

**وأمَّا رِبا القرضِ: فأنْ يُقرِضَهُ شيئًا ويشترطُ في مقابلةِ ذلكَ نفعًا أيَّ نفعٍ يكونُ، فهذا الشرطُ هو الذي أخرجَهُ مِن موضوعِ القرضِ والإحسانِ، وأدخلَهُ في موضوعِ المعاملاتِ فصارتْ حقيقتُهُ دراهمَ بدراهمٍ إلى أجلٍ -مثلاً- وذلكَ النفعُ المشروطُ هو الربحُ.**

**الشيخ:** وهذا هو الجاري الآن الذي يُسمُّونه: "قرض بفوائد"**،** البنوك القائمة على الرِّبا هكذا عندَهم النسبة نسبة الفائدة كذا، دائمًا نسبة الفائدة كذا عشرة في المئة، خمسة في المئة، عشرة في المئة.

**القارئ: وأمَّا الـمَيْسِرُ فإنَّه نوعانِ: مغالباتٌ ومعاملاتٌ: فمتى كانتِ المعاملةُ فيها خطرٌ وغررٌ وجهالةٌ فهي مِن الـمَيْسِرِ، وهو أنواعٌ كثيرةٌ مثلَ: بيعِ الآبِقِ وبيعِ المجهولاتِ أعيانِها، أو صفاتِها، أو مقاديرِها، أو بيعِ المنابذاتِ، أو الملامساتِ، أو استثناءِ المجهولِ مِن المعلومِ، أو يشرطُ في المزارعةِ، أو المساقاةِ، أو المغارسةِ، أو المضاربةِ، أو المشاركاتِ كُلِّها مصلحةُ أحدِ الـمُعيَّناتِ، وللآخرِ الآخرُ فيكونُ كلٌّ منهما مخاطرًا، وذلكَ أنَّ مَبنى المشاركاتِ على العدلِ، واستواءِ المتعاملَيْنِ في الـمغنمِ والـمغرمِ، فشرط خلاف ذلكَ ميسرٌ وخطرٌ وفي ذلكَ مفاسدُ كثيرةٌ.**

**ومَنْ عاملَ معاملةً محرمةً فعليهِ أنْ يتوبَ إلى اللهِ، ويُرجعُ المعاملةِ إلى العدلِ الذي أباحَهُ اللهُ، ويرفضُ ما فيها مِن ربا وميسرِ وتغريرٍ وغشٍّ ونحوها مِن المحاذيرِ الشَّرعيةِ.**

**وأما آيةُ الدَّينِ فما أجمعَها لأحكامِ المعاملاتِ وأكثرَ فوائدِها،**

**الشيخ:** إلى هنا، الظاهر أنه طويل

**القارئ:** إي نعم أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم يا محمد، رحمه الله

**(الطُّرقُ الحكميَّةُ)**

**القارئ: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، اللَّهمَّ اغفرْ لنا ولشيخِنا وللمسلمينَ. قالَ ابنُ القيِّمِ -رحمَهُ اللهُ تعالى- في كتابه "الطُّرقِ الحكميَّةِ في السِّياسةِ الشَّرعيَّةِ":**

**فَصْلٌ:**

**قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ-: وَاجِبَاتُ الشَّرِيعَةِ - الَّتِي هِيَ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى – ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: عِبَادَاتٌ، كَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَعُقُوبَاتٌ: إما مقدَّرة، وَإِمَّا مفروضة، وَكَفَّارَاتٌ.**

وفي نسخة قال يا شيخ: وإما مُفَوَّضَةٌ كذا

**الشيخ:** "إما مُقدَّرة" وإما؟

**القارئ:** "وإما مُفوَّضة"، وفي نسخة: "مَفروضة وكفاراتٌ"

**القارئ: وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَقْسَامِ الْوَاجِبَاتِ: يَنْقَسِمُ إلَى بَدَنِيٍّ، وَإِلَى مَالِيٍّ، وَإِلَى مُرَكَّبٍ مِنْهُمَا. فَالْعِبَادَاتُ الْبَدَنِيَّةُ: كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، وَالْمَالِيَّةُ: كَالزَّكَاةِ، وَالْمُرَكَّبَةُ: كَالْحَجِّ. وَالْكَفَّارَاتُ الْمَالِيَّةُ: كَالْإِطْعَامِ، وَالْبَدَنِيَّةُ: كَالصِّيَامِ، وَالْمُرَكَّبَةُ: كَالْهَدْيِ يُذْبَحُ وَيُقَسَّمُ.**

**وَالْعُقُوبَاتُ الْبَدَنِيَّةُ: كَالْقَتْلِ وَالْقَطْعِ، وَالْمَالِيَّةُ: كَإِتْلَافِ أَوْعِيَةِ الْخَمْرِ، وَالْمُرَكَّبَةُ: كَجَلْدِ السَّارِقِ مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ، وَتَضْعِيفِ الْغُرْمِ عَلَيْهِ، وَكَقَتْلِ الْكُفَّارِ وَأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ.**

**وَالْعُقُوبَاتُ الْبَدَنِيَّةُ: تَارَةً تَكُونُ جَزَاءً عَلَى مَا مَضَى، كَقَطْعِ السَّارِقِ، وَتَارَةً تَكُونُ دَفْعًا عَنْ الْفَسَادِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَتَارَةً تَكُونُ مُرَكَّبَةً، كَقَتْلِ الْقَاتِلِ.**

**وَكَذَلِكَ الْمَالِيَّةُ، فَإِنَّهَا مِنْهَا مَا هُوَ مِنْ بَابِ إزَالَةِ الْمُنْكَرِ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ كَالْبَدَنِيَّةِ إلَى إتْلَافٍ، وَإِلَى تَغْيِيرٍ، وَإِلَى تَمْلِيكِ الْغَيْرِ. فَالْأَوَّلُ: الْمُنْكَرَاتُ مِنْ الْأَعْيَانِ وَالصُّوَرِ، يَجُوزُ إتْلَافُ مَحَلِّهَا تَبَعًا لَهَا، مِثْلُ الْأَصْنَامِ الْمَعْبُودَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، لَمَّا كَانَتْ صُوَرُهَا مُنْكَرَةً: جَازَ إتْلَافُ مَادَّتِهَا، فَإِذَا كَانَتْ حَجَرًا أَوْ خَشَبًا وَنَحْوَ ذَلِكَ: جَازَ تَكْسِيرُهَا وَتَحْرِيقُهَا، وَكَذَلِكَ آلَاتُ الْمَلَاهِي -كَالطُّنْبُورِ- يَجُوزُ إتْلَافُهَا عِنْدَ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ، وَأَشْهَرُ الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ.**

**قَالَ الْأَثْرَمُ: سَمِعْت أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ كَسَرَ عُودًا كَانَ مَعَ أمه لِإِنْسَانٍ،**

**الشيخ:** مع أَمتِه

**طالب:** مع أَمَةٍ

**الشيخ:** مع أَمَةٍ

**الطالب:** إي نعم

**القارئ:** أقرأها يا شيخ أمة والا أمه؟

**الشيخ:** أمة

**القارئ: عَنْ رَجُلٍ كَسَرَ عُودًا كَانَ مَعَ أمه لِإِنْسَانٍ،**

**الشيخ:** أمه أو أمته، الأمرُ..، الحكمُ واحدٌ لا يختلفُ

**القارئ: فَهَلْ يَغْرَمُهُ، أَوْ يُصْلِحُهُ؟**

**قَالَ: لَا أَرَى عَلَيْهِ بَأْسًا أَنْ يَكْسِرَهُ، وَلَا يَغْرَمُهُ وَلَا يُصْلِحُهُ، قِيلَ لَهُ: فَطَاعَتُهَا؟ قَالَ: لَيْسَ لَهَا طَاعَةٌ فِي هَذَا.**

**الشيخ:** هذا يؤيِّد أنها أُمُّه.

**القارئ: وَقَالَ أَبُو دَاوُد: سَمِعْت أَحْمَدَ يُسْأَلُ عَنْ قَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشِّطْرَنْجِ، فَنَهَاهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَأَخَذَ الشِّطْرَنْجَ فَرَمَى بِهِ؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ. قِيلَ: فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ لَهُ: وَكَذَلِكَ إنْ كَسَرَ عُودًا أَوْ طُنْبُورًا؟ قَالَ: نَعَمْ.**

**وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَمِعْت أَبِي -فِي رَجُلٍ يَرَى مِثْلَ الطُّنْبُورِ أَوْ الْعُودِ، أَوْ الطَّبْلِ، أَوْ مَا أَشْبَهَ هَذَا- مَا يَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: إذَا كَانَ مَكْشُوفًا فَاكْسِرْهُ.**

**وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: إنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ الرَّجُلِ يَرَى الطُّنْبُورَ وَالْمُنْكَرَ: أَيَكْسِرُهُ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ.**

**وَقَالَ أَبُو الصَّقْرِ: سَأَلْت أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ رَأَى عُودًا أَوْ طُنْبُورًا فَكَسَرَهُ، مَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي كَسْرِهِ شَيْءٌ.**

**وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَأَلْت أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ كَسَرَ الطُّنْبُورَ وَالْعُودَ؟ فَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا.**

**وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ الرَّجُلِ يَرَى الطُّنْبُورَ أَوْ طَبْلًا مُغَطًّى: أَيَكْسِرُهُ؟ قَالَ إذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ طُنْبُورٌ أَوْ طَبْلٌ كَسَرَهُ.**

**وَقَالَ أَيْضًا: سَأَلْت أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الرَّجُلِ يَكْسِرُ الطُّنْبُورَ، أَوْ الطَّبْلَ: عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: يَكْسِرُ هَذَا كُلَّهُ، وَلَيْسَ يَلْزَمُهُ شَيْءٌ.**

**الشيخ:** هذا يدلُّ على تحريم هذه الآلاتِ عند الإمام؛ لأنه لم يرَ لها حُرمةً.

**القارئ: وَقَالَ الْمَرُّوذِيُّ: سَأَلْت أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَسْرِ الطُّنْبُورِ الصَّغِيرِ يَكُونُ مَعَ الصَّبِيِّ؟ قَالَ: يُكْسَرُ أَيْضًا، قُلْت: أَمُرُّ فِي السُّوقِ، فَأَرَى الطُّنْبُورَ يُبَاعُ: أَأَكْسِرُهُ؟ قَالَ: مَا أَرَاك تَقْوَى، إنْ قَوِيتَ -أَيْ: فَافْعَلْ- قُلْت: أُدْعَى لِغُسْلِ الْمَيِّتِ، فَأَسْمَعُ صَوْتَ الطَّبْلِ؟ قَالَ: إنْ قَدَرْت عَلَى كَسْرِهِ، وَإِلَّا فَاخْرُجْ.**

**وَقَالَ: فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ -فِي الرَّجُلِ يَرَى الطُّنْبُورَ وَالطَّبْلَ وَالْقِنِّينَةَ- قَالَ: فَإِذَا كَانَ طُنْبُورٌ أَوْ طَبْلٌ، وَفِي الْقِنِّينَةِ مُسْكِرٌ: اكْسِرْهُ.**

**وَفِي "مَسَائِلِ صَالِحٍ" قَالَ أَبِي: يَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيُفْسِدُ الْخَمْرَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ. وَهَذَا قَوْلُ أَبِي يُوسُفَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ، وَأَهْلِ الظَّاهِرِ، وَطَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الكتاب، وَجَمَاعَةٍ مِنْ السَّلَفِ، وَهُوَ قَوْلُ قُضَاةِ الْعَدْلِ.**

**قَالَ أَبُو حُصَيْنٍ: كَسَرَ رَجُلٌ طُنْبُورًا، فَخَاصَمَهُ إلَى شُرَيْحٍ، فَلَمْ يُضَمِّنْهُ شَيْئًا.**

**وَقَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ: يَضْمَنُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَدِّ الْمُبْطِلِ لِلصُّورَةِ، وَمَا دُونَ ذَلِكَ: فَغَيْرُ مَضْمُونٍ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقُّ الْإِزَالَةِ، وَمَا فَوْقَهُ فَقَابِلٌ لِلتَّمَوُّلِ: لِتَأَتِّي الِانْتِفَاعِ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ إنَّمَا هُوَ الْهَيْئَةُ الْمَخْصُوصَةُ، فَيَزُولُ بِزَوَالِهَا؛ وَلِهَذَا أَوْجَبْنَا الضَّمَانَ فِي الصَّائِلِ بِمَا زَادَ عَنْ قَدْرِ الْحَاجَةِ فِي الدَّفْعِ، وَكَذَا الْحُكْمُ فِي الْبُغَاةِ فِي اتِّبَاعِ مُدْبِرِهِمْ، وَالْإِجْهَازِ عَلَى جَرِيحِهِمْ، وَالْمَيْتَةِ: فِي حَالِ الْمَخْمَصَةِ، لَا يُزَادُ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ.**

**قَالَ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ: قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- عَنْ كَلِيمِهِ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنَّهُ أَحْرَقَ الْعِجْلَ الَّذِي عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَنَسَفَهُ فِي الْيَمِّ، وَكَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَذَلِكَ مَحْقٌ لَهُ بِالْكُلِّيَّةِ، وَقَالَ عَنْ خَلِيلِهِ إبْرَاهِيمَ: {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا} [الأنبياء:58] وَهُوَ الْفُتَاتُ، وَذَلِكَ نَصٌّ فِي الِاسْتِئْصَالِ.**

**وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي :مُسْنَدِهِ: وَالطَّبَرَانِيُّ فِي "الْمُعْجَمِ" مِنْ حَدِيثِ الْفَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي رَبِّي بِمَحْقِ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْأَوْثَانِ، وَالصُّلُبِ وَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ) لَفْظُ الطَّبَرَانِيِّ. وَالْفَرَجُ حِمْصِيٌّ، قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ: هُوَ ثِقَةٌ.**

**وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ آخَرُونَ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ: دِمَشْقِيٌّ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.**

**وَقَالَ أَبُو مُسْهِرٍ -وَهُوَ بَلَدِيُّهُ- لَا أَعْلَمُ بِهِ إلَّا خَيْرًا، وَهُوَ بِهِ أَعْرَفُ ، "وَالْمَحْقُ" نِهَايَةُ الْإِتْلَافِ. وَأَيْضًا: فَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي ذَلِكَ، لِأَنَّ مَحَلَّ الضَّمَانِ: هُوَ مَا قَبِلَ الْمُعَاوَضَةَ،**

**الشيخ:** ما يقبل، ما يقبل، بدليل الباء الي بعدها

**القارئ: وَمَا نَحْنُ فِيهِ لَا يَقْبَلُهَا أَلْبَتَّةَ، فَلَا يَكُونُ مَضْمُونًا، وَإِنَّمَا قُلْنَا: لَا يَقْبَلُ الْمُعَاوَضَةَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (إنَّ اللَّهَ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةَ وَالْخِنْزِيرَ وَالْأَصْنَامَ» وَهَذَا نَصٌّ، وَقَالَ: (إنَّ اللَّهَ إذَا حَرَّمَ شَيْئًا حَرَّمَ ثَمَنَهُ) وَالْمَلَاهِي مُحَرَّمَاتٌ بِالنَّصِّ، فَحَرُمَ بَيْعُهَا.**

**وَأَمَّا قَبُولُ مَا فَوْقَ الْحَدِّ الْمُبْطِلِ لِلصُّورَةِ لِجَعْلِهِ آنِيَةً: فَلَا يَثْبُتُ بِهِ وُجُوبُ الضَّمَانِ، لِسُقُوطِ حُرْمَتِهِ، حَيْثُ صَارَ جُزْءَ الْمُحَرَّمِ: أَوْ ظَرْفًا لَهُ، كَمَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ كَسْرِ دِنَانِ الْخَمْرِ، وَشَقِّ ظُرُوفِهَا، وَلَا رَيْبَ أَنَّ لِلْمُجَاوَرَةِ تَأْثِيرًا فِي الِامْتِهَانِ وَالْإِكْرَامِ.**

**وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ} [النساء:140]**

**وَ «سُئِلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ الْقَوْمِ: يَكُونُونَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، يُؤَاكِلُونَهُمْ وَيُشَارِبُونَهُمْ؟ فَقَالَ: (هُمْ مِنْهُمْ) هَذَا لَفْظُهُ أَوْ مَعْنَاهُ.**

**فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الْمُجَاوَرَةِ الْمُنْفَصِلَةِ فَكَيْفَ بِالْمُجَاوَرَةِ الَّتِي صَارَتْ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْمُحَرَّمِ، أَوْ لَصِيقَةً بِهِ؟ وَتَأْثِيرُ الْجِوَارِ ثَابِتٌ عَقْلًا وَشَرْعًا وَعُرْفًا. وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ إتْلَافَ الْمَالِ -عَلَى وَجْهِ التَّعْزِيرِ وَالْعُقُوبَةِ- لَيْسَ بِمَنْسُوخٍ.**

**وَقَدْ قَالَ أَبُو الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيُّ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ –رضي الله عنه-: «أَلَا أَبْعَثُك عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ أَلَّا أَدَعَ تِمْثَالًا إلَّا طَمَسْتُهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إلَّا سَوَّيْتُهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى طَمْسِ الصُّوَرِ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَتْ، وَهَدْمِ الْقُبُورِ الْمُشْرِفَةِ، وَإِنْ كَانَت مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ آجُرٍّ أَوْ لَبِنٍ.**

**قَالَ الْمَرُّوذِيُّ: قُلْت لِأَحْمَدَ: الرَّجُلُ يَكْتَرِي الْبَيْتَ، فَيَرَى فِيهِ تَصَاوِيرَ، تَرَى أَنْ يَحُكَّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَحُجَّتُهُ: هَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ**

**الشيخ:** فتنةُ التصويرِ قد عظمتْ في هذا العصرِ، واستباحَ الناسُ التصوير، وهذا -والعياذ بالله- مِن الضَّلالاتِ التي عمَّتْ بها البَلوى، والصحيحُ أنَّ التصويرَ لا يقتصرُ على المجسَّماتِ، بل والصور التي ليستْ لها ظِلٌّ، كالصور التي تكونُ بالكاميرا ونحوِها وبالجوَّال الآن، فاستباحَ الناسُ التصويرَ بالجوَّال، كلُّ جوالٍ فيه كاميرا، فيجبُ التناصحُ وعدم مجاراةِ الناسِ فيما يَهْوَوْنَهُ.

**القارئ: وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- «أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ».**

**وَفِي "الصَّحِيحَيْنِ": أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ). وَفِي "صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ" عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ لَا يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصليبٌ إلَّا قصَّهُ». وَفِي "الصَّحِيحَيْنِ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَاَلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ).**

**فَهَؤُلَاءِ رُسُلُ اللَّهِ، -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ - إبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَخَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كُلُّهُمْ عَلَى مَحْقِ المحَلِّ الْمُحَرَّمِ وَإِتْلَافِهِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَكَذَلِكَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَا الْتِفَاتَ إلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ.**

**وَقَدْ قَالَ الْمَرُّوذِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: دُفِعَ إلَيَّ إبْرِيقُ فِضَّةٍ لِأَبِيعَهُ، أَتَرَى أَنْ أَكْسِرَهُ، أَوْ أَبِيعَهُ كَمَا هُوَ؟ قَالَ: اكْسِرْهُ.**

**وَقَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: إنَّ رَجُلًا دَعَا قَوْمًا، فَجِيءَ بِطَسْتِ فِضَّةٍ، وَإِبْرِيقِ فِضَّةٍ، فَكُسِرَ، فَأَعْجَبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَسْرُهُ. وَقَالَ: بَعَثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إلَى رَجُلٍ بِشَيْءٍ، فَدَخَلْت عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِمُكْحُلَةٍ رَأْسُهَا مُفَضَّضٌ، فَقَطَعْتهَا، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَتَبَسَّمَ.**

**وَوَجْهُ ذَلِكَ: أَنَّ الصِّيَاغَةَ مُحَرَّمَةٌ، فَلَا قِيمَةَ لَهَا وَلَا حُرْمَةَ.**

**وَأَيْضًا: فَتَعْطِيلُ هَذِهِ الْهَيْئَةِ مَطْلُوبٌ، فَهُوَ بِذَلِكَ مُحْسِنٌ، وَمَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ.**

**فَصْلٌ:**

**الشيخ:** أثابكَ الله، حسبك، نعم يا محمد

**الطالب:** الدِّين الحق

**الشيخ:** تفضل يا أبو فيصل

**طالب:** شيخنا أحسن الله إليك، توجيه في هذه الآثار عن الإمام أحمد

**الشيخ:** أيش بيها؟

**الطالب:** يعني ذكر كم موقف في السوقِ في رجل أخذ شيئًا ليكسره مباشر أو غيره

**الشيخ:** هذا إذا لم تحصلْ فتنةٌ، إذا كان سيترتبُ على هذا فتنةٌ ومضارباتٌ، ومِن جنسِ هذا قطعُ التَّمائم، من هذا القَبيلِ: قطعُ التمائم، فقد..، فإذا حصلَ الإنكارُ بالكلامِ لإزالةِ هذا المنكر وحصلَ الحمد لله، (مَنْ رأى منكم منكرًا فليغيرُهُ بيدِهِ فإنْ لم يستطع..) فإذا كان يمكن أن يزولَ المنكرُ بالكلام فهو أَولى.

**(الدين الحق)**

**القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، قالَ الشيخ عبد الرحمن العمر -رحمَهُ اللهُ تعالى- في كتابِهِ "الدين الحق":**

**الإيمان: لقدْ أوجبَ اللهُ - تعالى - على المسلمِ أنْ يؤمنَ إلى جانبِ الإيمانِ بِه وبرسولِه وبأركانِ الإسلامِ، أوجبَ عليهِ أنْ يؤمنَ بملائكتِه وكتبِه التي أنزلَها على رسلِه، والتي ختمَها بالقرآنِ، ونسخَها بِه، وجعلَه مهيمنًا عليها، وأنْ يؤمنَ برسلِ اللهِ مِن أولِهم إلى آخرِهم محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ رسالتَهم واحدةٌ، ودينَهم واحدٌ، وهو الإسلامُ، ومُرسلَهم واحدٌ وهو اللهُ ربُّ العالمين، فيلزمُ المسلمَ أنْ يؤمنَ بأنَّ الرسلَ الذين ذكرَهم اللهُ في القرآنِ رسلُ اللهِ إلى أممِهم الماضيةِ، ويؤمنَ بأنَّ محمدًا خاتَمُهُم، ورسولُ اللهِ إلى الناسِ أجمعين، وأنَّ الناسَ بعدَ بعثتِه كلُّهم أمةٌ له حتى اليهودُ والنَّصارى وغيرُهم مِن أهلِ الدِّياناتِ الأخرى؛**

**الشيخ:** يقول أهلُ العلم: إنَّ الناسَ جميعًا هم أمةُ الدَّعوة، والذين شَهِدوا أنَّ محمدًا رسولُ الله أمةُ الإجابة، أمةُ الإجابة هم مَنْ شهدوا أن محمدًا رسولُ الله، وأمةُ الدعوة جميعُ الناس، لقولِه عليه الصلاة والسلام: (وبُعثتُ إلى الناسِ كافَّة)، نعم، فهؤلاء أُمة الدعوة، فاليهودُ والنصارى من أمة الدعوة؛ لأنَّهم مَدعوون ومطالبونَ باتباع الرسول –صلى الله عليه وسلم-، {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} [الأعراف:158]

**القارئ: لأنَّ جميعَ مَن في الأرضِ أمةٌ لمحمدٍ مُلزمونَ مِن عندِ اللهِ باتباعِه.**

**وموسى وعيسى وجميعُ الرُّسلِ بريئونَ ممَّنْ لا يَتبعُ محمدًا، ويدخلُ في الإسلامِ؛ لأنَّ المسلمَ مؤمنٌ بجميعِ الرسلِ، ومُتبعٌ لهمْ، ومَنْ لمْ يؤمنْ بمحمدٍ ويتبعْهُ ويدخلُ في دينِ الإسلامِ فهو كافرٌ بجميعِ الرسلِ، مُكذِّبٌ لهم، ولو ادَّعى أنَّه متبعٌ لأحدِهم،**

**الشيخ:** وهكذا كلُّ مَنْ كذَّب رسولًا فهو مُكذِّبٌ لجميعِ الرسل كما قال تعالى: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ} [الشعراء:105] {كَذَّبَتْ عَادٌ} [الشعراء:123] {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء:105] {كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء:123] وقال مثل ذلك في ثمود وقوم لوط وشعيب، مَنْ كذَّبَ واحدًا مِن رسل الله كان مُكذبًا لجميعهم؛ لأنَّ دعوتَهم واحدةٌ فلا فَرْقَ.

**القارئ: وقد تقدَّمتِ الأدلةُ على ذلكَ مِن كلامِ اللهِ تعالى في الفصلِ الثاني، وقالَ الرسولُ محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم في حديثِه: (والذي نفسِي بيدِهِ لا يسمعُ بي أحدٌ مِن هذهِ الأمةِ يهوديٌّ أو نصرانيٌّ ثمَّ يموتُ ولمْ يؤمنْ بالذي أُرسلتُ بِه إلا كانَ مِن أصحابِ النارِ) ، رواهُ مسلمٌ**

**الشيخ:** الله أكبر، الله أكبر

**القارئ: ويجبُ على المسلمِ أنْ يؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ والحسابِ والجزاءِ والجنةِ والنارِ، ويجبُ عليهِ أنْ يؤمنَ بقدرِ اللهِ تعالى.**

**ومعنى الإيمانِ بالقَدَرِ: أنْ يعتقدَ المسلمُ بأنَّ اللهَ -تعالى- قدْ عَلِمَ كلَّ شيءٍ، وعلمَ أفعالَ العبادِ قبلَ أنْ يخلقَ السَّمواتِ والأرضِ، وكتبَ ذلكَ العلمَ في اللَّوحِ المحفوظِ عنده، ويعلمَ المسلمُ بأنَّ ما شاءَ اللهُ كانَ، وما لمْ يشأْ لم يكنْ، وأنَّ اللهَ -تعالى- خلقَ العبادَ لطاعتِهِ وبيَّنَها لهم، وأمرَهم بها ونهاهُم عَن معصيتِهِ، وبيَّنَها لهم، وجعلَ لهم القُدرةَ والمشيئةَ التي يتمكَّنونَ بها مِن فعلِ أوامرِ اللهِ، فيحصلُ لهم الثوابُ، ومِن فعلِ معاصيهِ فيستحقونَ العقابَ.**

**ومشيئةُ العبدِ تابعةٌ لمشيئةِ اللهِ تعالى، وأمَّا الأقدارُ التي لمْ يجعلِ اللهُ لعبادِه فيها مشيئةً ولا اختيارًا، وإنَّما يُجريها عليهمْ على الرّغمِ مِن إرادتِهم مثلَ الخطأِ والنسيانِ وما استُكرِهوا عليهِ، ومثلَ الفقرِ والمرضِ والمصائبِ ونحوِ هذا، فإنَّ اللهَ لا يُؤاخِذُ على ذلكَ ولا يُعاقبُ عليهِ الإنسانَ، بلْ يأجرُهُ على المصائبِ والفقرِ والمرضِ إذا صبرَ ورضيَ بِقَدَرِ اللهِ أجرًا عظيمًا، كلُّ هذا الذي تقدمَ يجبُ على المسلمِ أنْ يؤمنَ بِه.**

**وأعظمُ المسلمينَ إيمانًا باللهِ وأقربُهم منهُ وأعلاهُم منزلًا في الجنةِ: المحسنونَ الذين يعبدونَ اللهَ ويعظمونَه ويخشعونَ لَه كأنَّهم يرونَهُ، ولا يَعصونهُ في سِرِّهمِ وعلانيتِهم، ويعتقدونَ أنَّه يراهُم أينما كانوا، ولا يَخفى عليهِ شيءٌ مِن أفعالِهم وأقوالِهم ونياتِهم، فيُطيعونَ أمرَه، ويتركونَ معصيتَهُ، وإذا وقعَ مِن أحدِهم خطيئةٌ مخالفةٌ لأمرِ اللهِ تابَ إلى اللهِ منها توبةً صادقةً وعاجلةً، وندمَ على خطيئتِه واستغفرَ اللهَ، ولم يَعُدْ، قالَ الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل:128]**

**ثم قال رحمه الله:**

**كمالُ دِينِ الإسلامِ**

**الشيخ:** إلى هنا، تضمن هذا الفصل ذِكْرَ أركانِ الإيمان، الإيمانُ بالله وملائكتِه، وبما أنه قد تكلَّمَ عن ما يتعلَّقُ بالإيمانِ بالله بدأ بذكرِ الإيمانِ بالملائكةِ والكتبِ والرسلِ والبعثِ بعد الموت وبالقَدَرِ، وبيَّنَ أنه يجبُ الإيمانُ بذلك كله، الإيمانُ بملائكة الله وهم مِن عالَم الغيبِ، على ما جاء في الكتاب والسنة، والإيمانُ بجميعِ الرُّسل مِن أولِهم إلى آخرِهم وخَصَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- بتعريفٍ خاصٍّ؛ لأن ما يجبُ علينا لنبينا أعظمُ مما يجبُ علينا لسائرِ الرُّسل، فرسالتُه خاصَّةٌ بنا، فيجبُ له مِن الإيمانِ به ومحبتِهِ وتعظيمِه فوقَ ما يجبُ لغيرِه مِن النبيين والمرسلين –عليهم الصلاة والسلام- ولا سيما أنَّه سيِّدُ ولدِ آدم فهو أفضلُ المرسلين وخاتَمُ النبيين صلى الله عليه وسلم.

وكذلك القرآنُ، يجبُ الإيمان بكتب الله كلها ولكن للقرآنِ خصوصية؛ لأنه مُنزَّلٌ على نبينا ونحن مُكلَّفون بما فيه، فالتوراةُ والإنجيلُ نؤمن بها لكن لا نعملُ بها؛ لأنَّها منسوخة، أما القرآنُ فإنه يجبُ الإيمان والعملُ به.

وكذلك من أصول الإيمان: الإيمانُ بالبعثِ، اليوم الآخر، كما جاء في الحديث، وكما جاء في القرآن: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [النساء:136] وقال: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ} [البقرة:177] فأصولُ الإيمان ذُكرت في آية {آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة:285]

ومِن أصولِ الإيمانِ: الإيمانُ بالقدَر: وهو الإيمان بأن الله عَلِمَ الأشياءَ قبل أن تكون بعلمِهِ القديم وكَتَبَ ذلك في اللوحِ المحفوظ، وأنَّ ما شاء الله كان وما لم يشأْ لمْ يكنْ، وأنه خالقُ كلِّ شيءٍ، يقولُ أهلُ العلم: مراتبُ الإيمان بالقَدَر أربعة: الإيمانُ بعلمِ الله القديم، والعلمُ بكتابةِ الأقدار في اللَّوح، والثالثةُ: الإيمانُ بعمومِ المشيئة، والرابعةُ: الإيمانُ بعموم الخلق والقدرة، الإيمانُ بأنَّ الله خالق كل شيء وأنه على كلِّ شيء قدير، وثمرةُ هذا الإيمان أنْ يعلمَ الإنسان أن ما أصابَه لم يكن ليخطئَه وما أخطأهُ لم يكن ليصيبَهُ، كما يجبُ على العبدِ الرِّضى بقدَرِ اللهِ وتدبيرِه؛ لأنَّه -تعالى- حكيمٌ عَدْلٌ لا يظلمُ مثقالَ ذرةَّ.

فجزى الله الشيخ خيرًا، قف على هذا الفصل الأخير.

**الأسئلة:**

**السؤال1: مسافرٌ بالطائرةِ في رحلةٍ طويلةٍ صلَّى الظهرَ والعصرَ جمعًا وقصرًا بالمطارِ قُبيلَ الإقلاعِ، وبعدَ الإقلاعِ استمرَّ النَّهارُ معَهُمْ ولمْ يحلَّ عليهمُ الليلُ طيلةَ الرِّحلةِ حتَّى حلَّ عليهمْ وقتُ الظهرِ مرةً أخرى عندَ وصولِهم لمطارِ الوجهةِ، فوقعَ هذا المسافرُ ومَنْ معَهُ في إشكالٍ بشأنِ صلواتِ المغربِ والعشاءِ والفجرِ التي لمْ تحلَّ أوقاتُها عليهمْ كونَهم طيلةَ رحلتِهم في نهارٍ، فهلْ يقضونَها أمْ لا؟**

**الجواب:** نعم، لا بدَّ أن يقضوها، ما دامتْ مرَّتْ عليهم، يعني مرَّ عليهم وقتُها ولم يصلُّوها فإنَّ عليهم أنْ يصلُّوا.

**طالب: حتى يا شيخ لو كان في نفسِ اليوم، مثل نقولُ مثلًا اليومُ الخميس، وهم ما زالوا في يومِ الخميس؟**

**الجواب:** لكن يقول لكَ هو مَرَّ عليهم هذه الأوقاتُ وما صلَّوا، مرَّ عليهم الفجرُ ومرَّ عليهم المغرب، يعني مَرَّ عليهم مغربُ الخميسِ والعشاءِ والفجرِ من يومِ الجمعةِ، مرَّتْ عليهم ولم يصلُّوها، لا بد أن يصلُّوها.

**الطالب: لكن فضيلة الشيخ -الله يحسن إليك- الظهرُ البارحة كانَ في نفسِ الخميسِ الذي سافرُوا به، كأنَّهم أدَّوا..**

**الجواب:** هم صلَّوا الظهرَ والعصرَ جمعًا وقصرًا في المطار، هذه أدَّوها، لكن الآن الطائرة طوتْ ليلةً كاملةً مرُّوا بها، فانتقلَوا من الأربعاء للخميس الآن هو يوم الخميس وما صلَّوا مغربَ وعشاءَ يومِ الأربعاء ما صلَّوها، وأحيانًا تَطوي الطائرةُ يومًا كاملًا وتفوتُهم كلُّ الصلواتِ فعليهم أنْ يقضُوا صلواتِ اليوم الذي فاتَتْهم أو فاتَهم ذلكَ اليوم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: يقولُ السَّائلُ مِن بلادِ القوقازِ: ما هوَ المنهجُ الوَسَطيُّ في التكفيرِ، وما هِيَ شروطُ التكفيرِ وموانعه؟**

**الجواب:** الـمَنْهَجُ الوَسَطُ: أنْ نُكَفِّرَ مَنْ كَفَّرَهُ اللهُ ورسولُهُ، فما دَلَّ الدَّليلُ على كُفرِهِ كَفَّرناهُ، أمَّا التَّكفيرُ بِالـهَـوَى والرأيِّ: لا، على المسلمِ أنْ لَا يُكَفِّرُ إلا مَنْ كفَّرَهُ اللهُ ورسولُهُ، فمَنْ عَبَدَ معَ اللهِ غيرَهُ قُلنا: هذا كَافِرٌ مُشْرِكٌ، ومَنْ تَرَكَ الصَّلواتِ مُطلقًا قُلْنَا: كافرٌ، ومَنِ اسْتَحَلَّ ما حَرَّمَ اللهُ فهو كَافِرٌ، وَمَنْ جَحَدَ ما أَوجبَ اللهُ مِن الواجباتِ والفَرائِضِ فهوَ كَافرٌ، وهكذا، فَنُكَفِّرُ مَنْ كَفَّرَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، والـمَقَالَاتُ الكُفْرِيَّةُ التي دَلَّ الدَّليلُ على أنَّها كُفْرٌ نقولُ: إنَّها كُفْرٌ، ثُمَّ الحُكْمُ على الـمُعَيَّنِ يَتَوقَّفُ على شروطٍ وانْتِفَاءِ مَوانِعٍ، فَاعِلُ الـمُحَرَّمِ أو فَاعِلُ ما هو كُفْرٌ يُشتَرَطُ أنْ يكونَ عَالـِمًا وأنْ يكونَ مُخْتَارًا، لا مُكْرَهًا ولا جَاهِلًا.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: مَنْ طافَ للتطوّعِ فهَلْ يُصلِّي ركعتَيْنِ خلفَ الـمَقَامِ، أمْ أنَّ هذا خاصٌّ بالحجِّ والعمرةِ؟**

**الجواب:** لا لا، عامٌّ، مَن طافَ بالبيت سبعةَ أشواط يُسَنُّ له أن يصلِّي ركعتينِ عند المقام أو في المسجدِ في أيِّ مكان، كلُّ طوافٍ..، كلُّ أسبوعِ طوافٍ له ركعتانِ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: إذا سهَا الإنسانُ في صلاتِهِ مرتَيْنِ أو أكثرَ، فهلْ تكفي سجدتَيْ السَّهو عَن جميعِ السَّهوِ ولو تكرَّرَ؟**

**الجواب:** إي نعم، ولو تكرَّرَ، لكن إذا كان مما لا يَسقطُ بالنسيانِ ما يكفيه، لا تكفيهِ سجدتان، لا بد أن يأتي بما فاتَهُ، إن كان نسي ركعةً لا بد أن يأتي بركعة، سجدتانِ..، يعني أفعالُ الصلاة منها ما..، الواجباتُ منها ما يسقطُ بالنسيان، أو ينجبرُ بالسجدتَين، ومنها ما لا ينجبرُ بسجدتَيْنِ، والفقهاءُ قسَّموا أفعال الصلاة إلى أركانٍ وواجباتٍ، فتركُ الركنِ لا تجبرُهُ السَّجدتان، مَنْ سَهَا وتركَ ركوعًا لا بدَّ أن يأتي به، أو سجدةً، لكن مثل مَنْ نَسِيَ التَّشهدَ الأولَ فإنَّهُ يسجدُ السَّجدتَيْنِ للسَّهو كما وقعَ مِن النبي صلى الله عليه وسلم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: اشتريتُ قطعةَ أرضٍ ودفعتُ فيها ثلاثةَ أقساطٍ على ثلاثةِ مراحلٍ، والآنَ تَبقَّى لي قسطٌ واحدٌ على دفعِهِ قريبًا، إلا أنَّنِي لا أملكُ هذا القسطَ، وحاولتُ الاقتراضَ مِن أقاربِي لكن دونَ جدوى، فهلْ يجوزُ لي أخذُ قرضٍ شخصيٍّ مِن البنكِ؛ لإتمامِ شراءِ القطعةِ الأرضيةِ؟**

**الجواب:** أما تأخذ قرضٍ بفوائدٍ بربا فلا يجوز، أما إذا كان يحصلُ لكَ قرضٌ مجانًا فاقترضْ، لكن البنك الربوي لا يُقرضكَ إلا بفوائدٍ إلا بربا، ولا يجوزُ لك أن تقومَ بمعاملةٍ ربويَّةٍ من أجلِ تسديدِ هذا الدَّين بِعِ الأرضَ وسَدّد، بِعِ الأرضَ واسْتَرِحْ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: ما حكمُ قولِ: "شاءَتِ الأقدارُ"؟**

**الجواب:** هذا خطأٌ، هذا خطأٌ، بل يقولُ: قَدَّرَ اللهُ الأقدارَ وشاءَ اللهُ، أمَّا الأقدارُ لا تُضافُ إليها المشيئة، فلا تقولُ: "شاءتْ قدرةُ الله"، ولا: "شاءتِ الأقدارُ"، فالمشيئةُ إنما تُضافُ إلى اللهِ الفاعل المختار؛ لأنَّ اللهَ يفعل بمشيئة، أمَّا الأقدار فليستْ شيئًا له إرادةٌ وله مشيئةٌ، الأقدارُ: أمورٌ مقدَّرةٌ مُدبَّرةٌ بمشيئة الله، فبدلَ أن تقول: شاءتِ الأقدارُ، قل: شاءَ اللهُ أن يكون كذا وكذا.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: ما معنى قولُ الحنفيةِ: "شبيهةٌ بالواجبِ"، وهذا في مسألةِ صلاةِ الجماعةِ؟**

**الجواب:** يعني ليسَتْ واجبةٍ، هذا مُصطلَحٌ عندَهم، أنا لا أدري عن مُصطلحِهم، لكن هذه العبارة: "شبيهةٌ بالواجب" يعني أنها يقولون أنَّها سُنَّة، هم يقولون: صلاةُ الجماعةِ سنةٌ مؤكَّدةٌ، سنةٌ مؤكدةٌ، فلعلَّ هذا هو معنى قولهم: شبيهةٌ بالواجب، أنَّها سنةٌ مؤكَّدةٌ، فلا يقولونَ في صلاةِ الجماعةِ واجبةٌ، بل يقولون: إنها سنةٌ مؤكدةٌ، وعندهم أنه يأثمُ تاركُ السُّنة المؤكَّدة، فيؤولُ قولُهُم إلى أنها واجبةٌ، لكن للناسِ مصطلحاتٌ وأعرافٌ يَتخذونَها ويتكلَّمون بها.

**القارئ: العبارةُ في بعضِ كتبِ الحنفيةِ، يقولُ: "والصلاةُ بالجماعةِ سنةٌ في الأصحِّ، مؤكَّدَةٌ شبيهةٌ بالواجبِ".**

**الجواب:** خلاص، هذا هو ما قلتُهُ، سنةٌ مؤكدة ومِن أجلِ ذلك قالوا: إنها شبيهةٌ بالواجبِ؛ لأنَّهُ يأثمُ تاركُها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: أحيانًا أسافرُ لوحدي وأقيمُ في مكانٍ لمدَّةِ يومَيْنِ، فهلْ تجبُ عليَّ صلاةُ الجماعةِ؟**

**الجواب:** إذا كنت قريبًا من المسجدِ فَصَلِّ مع الجماعة ولا تُصَلِّ وحدكَ، ما دمتَ قريبًا من المسجد؛ لأنَّ الأدلَّةَ على وجوبِ الجماعة عامَّةٌ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: ما معنى: (لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا، وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا) في حديثِ تحريمِ مكَّة؟**

**الجواب:** الخَلَا: هو العشبُ الرَّطب، فـ (لاَ يُخْتَلَى) يعني: لا يُحَشُّ، ما تَقطع الحشيش ولا تقطعِ الشجر، لا يُعضَد شوكها، أو (لاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا) ، يعني: لا يحلُّ أن تَحُشَّ الحشيشَ لدابتكَ مثلًا، لكن تتركُها ترعى: ترعى لا مانعَ، لا مانع أنْ ترعى بهيمتَك أو غنمَك في صحاري مكة فتأكلُ العشبَ، لكن لا تفعلْ أنتَ تقطعُهُ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: هَلْ صدقةُ السِّرِ على الأرحامِ تُعتبَرُ صِلَةٍ؟**

**الجواب:** إي نعم، وصِلَةُ رَحِمٍ بالغةٌ؛ لأنَّها خصوصًا ما دامتْ سِرًّا فهي أكملُ في الإخلاصِ وأكملُ -أيضًا- في مراعاةِ نفسِ القريبِ، إذا أعطيتَهُ سِرًّا كان ذلك أحبُّ إليه مِن أن تعطيَهُ علانية فيتضحُ أنه في حاجةٍ أو أنه فقيرٌ وما أشبه ذلك، فهي صلةُ رَحِمٍ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: إذا كانَ الأبُ يملكُ عائلتَيْنِ، فهلْ يجوزُ صرفُ مبلغٍ مُحدَّدٍ بالشَّهرِ كمصروفٍ متساوي لِكِلَا البيتَيْنِ، علمًا أنه يختلفُ عددُ الأفرادِ في كلِّ عائلةٍ، حيثُ أنَّ العائلةَ الأُولى أفرادُها أكثرُ؟**

**الجواب:** لا، يجبُ أن يراعي العددَ؛ لأنَّ هذا المبلغ المقصودُ به النفقةُ، والنفقةُ يُراعَى فيها القَدْرُ، الكبارُ والصغارُ والعددُ، كذلك، العائلة إذا كانوا كبارًا وإذا كانوا أكثر يحتاجون مِن النفقة أكثرَ من البيتِ الآخر الذي أفرادُهُ صغار أو قليلٌ، لا بد مِن مراعاةِ العددِ والسِّنّ في النفقةِ، أمَّا يُعطيهم مَصْرَف فقط على حَدٍّ سواءٍ فهذا خلافُ العدلِ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: أنا سيدةٌ كنتُ أتكلَّمُ معَ السَّماءِ والنجومِ والقمرِ، وكنتُ أعتبرُهُمْ بمثابةِ أصدقاءٍ، وكنتُ أطلبُ منهم أنْ يدعوا ليَ اللهَ، فما كفَّارةُ ذلك؟**

**الجواب:** التوبةُ، النجومُ والسماءُ لا تسمعُكِ ولا تفعلُ لكِ شيئًا، وهذا جهلٌ عظيمٌ! فعلاجُ ذلك التوبةُ والندمُ، ولزومُ التوحيدِ فلا تتوجهي إلا إلى اللهَ، اطلبي منه ما شئتِ مِن الخيرِ، من الرزقِ، مِن الولدِ، من العافية، أمَّا النجوم فهي مُدبَّرةٌ مُسخَّرةٌ لا تملُكُ، ولا تُعطي، ولا تمنعُ، ولا تُحيي، ولا تُميت، ولا تَرزقُ، إنَّ اللهَ هو الرزاقُ، وهو الذي يُحيي ويميتُ، وهو الذي يُعطي ويَمنع سبحانه وتعالى، فتوبي إلى اللهِ واعرفي الأمورَ على حقيقتِها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: ما حكمُ تكرارِ العمرةِ في سفرةٍ واحدةٍ عَنْ قريبِي المريضِ الذي لا يَتحمَّلُ المزاحمةَ لمرضِهِ، وذلكَ بعدَ أدائِي العمرةِ لنفسِي؟**

**الجواب:** لا بأس إن شاء الله، لا بأسَ أن تخرجَ وتأتي بعمرةٍ عن قريبكَ الذي لا يستطيعُ الوصولَ إلى مكة، لكن لو أتيتَ له بعمرةٍ مِن بلدكَ كان هذا أفضلُ وأكملُ، لو أتيتَ له في هذه السَّفرة لنفسكَ، وفي السفرةِ الثانية لقريبكَ هذا الذي تحبُّ أن تُحسنَ إليه، يكونُ هذا أولى من العمرةِ المكيَّة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: عندي مشكلةٌ في الرَّحِمِ مـمَّا يُسَبِّبُ نزولَ الدَّمِ باستمرارٍ، ولابُدَّ مِن إجراءِ عمليةٍ، ولا أستطيعُ إجراءَها الآن؛ لأنني لمْ أتزوَّجْ بَعْدُ، والعمليةُ تُؤَثِّرُ على بقائِي بِكْرًا، فهلْ يجوزُ لي الصلاةُ ومسكُ المصحفِ في هذهِ الحالةِ؟**

**الجواب:** إي نعم؛ لأنَّ هذا ليسَ بحيضٍ، حسبما قلتِ إنَّ هذا ليسَ بحيضٍ، بل هذا دمُ فسادٍ، مرضٍ، دمُ عِلَّةٍ، لا يمنع مِن الصلاةِ ولا مَسِّ المصحفِ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: هَلْ تجبُ الإقامةُ للصلاةِ بالنسبةِ لِمَنْ يُصلِّي منفردًا؟**

**الجواب:** تُستحَبُّ، يُستحَبُّ أن يُقيمَ فقط، ولو لم يُقِمْ صحَّتْ صلاتُهُ، ولو لم يُقِمْ فالصلاةُ صحيحة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ